غير التقليدية التي تمتلكها كل من هذه الدول، وما تشكّله من تغيير في ميزان القوى القائم في منطقة الشرق الاوسط.

الى هذا، ونظراً الى ادراك القيادة الاسرائيلية أهمية الدلالات والاعتبارات التي تتضمّنها عملية اطلاق «افق ـ ٢»، في مثل الظروف الجديدة التي نشأت في المنطقة، في أعقاب تصريحات الرئيس العراقي، صدام حسين، بشأن استخدام الاسلحة غير التقليدية في الحرب المقبلة مع اسرائيل، فقد أجرت اسرائيل تقويماً دقيقاً، وعلى أعلى المستويات، لقرار اطلاق «افق ـ ٢» في الموعد الذي أطلق فيه، وخصوصاً ان ذلك تزامن مع تصعيد الحملة الاميركية والبريطانية والاسرائيلية ضد العراق وليبيا، بسبب ما ينسب الى الدولتين العربيتين من امتلاكهما للاسلحة الكيميائية. وفعلاً، طرحت على القيادة الاسرائيلية خيارات عدة بشأن صحة القرار المتعلق بتوقيت الاطلاق. فقد ادّعى بعضهم بأن موعد الاطلاق كان تقرّر مسبقاً بتاريخ ٤/٤/١٩٩٠، لكن تمّ تقديم الموعد يوماً واحداً بسبب من تصريحات الرئيس صدام حسين (**معاريف**، ٤/٤/١٩٩٠). وقالت مصادر أخرى، ان رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، اعطى الأوامر باطلاق «أفق ـ ٢»، على الرغم من «الانعكاسات المحتملة لذلك في العراق، وفي أماكن أخرى في العالم... وقد تقرر تنفيذ الاطلاق، حسب ما هو مخطط» (**يديعوت احرونوت**، ٤/٤/١٩٩٠).

وكان لاعتبار الاساس، الذي دفع القيادة الاسرائيلية الى ذلك القرار هو ان تأجيل الاطلاق يحتمل ان «يفسّر بشكل خاطىء في العراق على انها اشارة ضعف وخوف. فقد تعلّمت اسرائيل من تجربة الايام التي سبقت حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ان [الرئيس جمال] عبدالناصر فسّر الانتظار الاسرائيلي حينها على أنه دليل ضعف، وانساق خلف التصعيد» (رون بن ـ يشاي، **المصدر نفسه**).

وحول مواصفات الصاروخ، ومدى فعاليته التكتيكية، فقد تنوّعت المعلومات الاسرائيلية بشأن ذلك. فحسب الصحفي آرييه أفوزي، فان الصاروخ هو من سلسلة صواريخ «شافيت» الذي يمكن استخدامه «قاعدة لتطوير صاروخ أرض ـ أرض بعيد المدى يصل الى مسافة ٦٠٠٠ كيلومتر» (**يديعوت احرونوت**، ٤/٤/١٩٩٠).

ونقل عن مصادر اميركية في واشنطن، ان اطلاق قمر اصطناعي على غرار «افق ـ ٢» يحتاج الى صواريخ متطوّرة جداً؛ وان المقصود منصة اطلاق من نوع «شافيت ـ ٢» المخصص ليس لاطلاق أقمار اصطناعية فحسب، وانما لاطلاق صواريخ من طراز «اريحا ـ ٢»، التي يصل مداها الى نحو ٢٠٠ كيلومتر؛ أو «اريحا ـ ٣»، الذي لا يزال في مرحلة التطوير، والذي سيصل مداه الى ٦٠٠٠ كيلومتر (**المصدر نفسه**).

ورأى الصحفي افي بنيهو، ان اطلاق «افق ـ ٢» يشير الى ان اسرائيل تمتلك صواريخ قادرة على حمل قمر اصطناعي الى الفضاء، وان أي عاقل يدرك ان هذا الصاروخ يمكنه ان يحمل أشياء أخرى غير القمر. وأضاف ان دولة اسرائيل على طريقها الى تطوير القمر التجسّسي، وان العملية ما هي الّا اظهاراً للقدرة التكنولوجية والامنية؛ وقد شكّلت، حسب رأيه، «رداً حاسماً على تهديد الرئيس العراقي، على الرغم من انها لم تساهم في شيء بتهدئة الخواطر في الشرق الاوسط، الذي يسيطر عليه، اليوم، أكثر من أي وقت مضى، جنون سباق التسلّح» (**عل همشمار** ٦/٤/١٩٩٠). ونقلاً عن متحدث رسمي اسرائيلي، ذكرت صحيفة «ديلي اكسبرس» اللندنية، انه يجب على العراق ان يحذر بسبب ان القمر الاصطناعي الذي يحمل كاميرا تجسّس، يمكنه، بسهولة، ان يحمل رأساً متفجراً نووياً» (**معاريف**، ٥/٤/١٩٩٠).

استعراض للقوة

وبعيداً من الظروف المتعلقة بمختلف الجوانب العلمية والتكنولوجية تجاه اطلاق «افق ـ ٢»، فان الانطباع الذي أعطاه اطلاق القمر، وفي الظروف التي اطلق فيها، هو ان الشرق الاوسط دخل مرحلة جديدة من مراحل سباق التسلّح؛ وهذه المرة، بالسعي الى امتلاك الاسلحة غير التقليدية. وفي هذا الاطار، كتب المعلّق العسكري زئيف شيف، ان اطلاق «افق ـ ٢» كان اشارة الى العراق، والى دول أخرى كثيرة، ازاء الذراع الطويلة